إذا كان الشاعر العربي القديم ينطلق من الواقع المرئي فيعبر عنه ، فـــإن الشاعر المعاصر تجاوز ذلك إلى الكشف عن عالم مجهول ، عـــالم لا مرئـــي ، لتتحول بذلك القصيدة من النمط التعبيري المباشر إلى قصيدة الرؤيا التي تتخطـــى منطق الشعر التقليدي لتكشف عن واقع الحياة المعاصرة ، فهي بذلك ليست فقـــط تعبيرا عن الواقع ، بل هي رؤيا له .

فالشاعـــر المعاصر في ظل مفهـــوم الرؤيـــا لم يعد مراقـــبا أو واصفا أو معلقا على ما يراه فحسب ، ولكنه أصبح كاشفـــا له ، لذلك فالرؤيا الشعريـــة لا تستهدف القصيدة وحدها ، وإنما تستهدف الشاعر أيضا ، فتكشف عن نظرتـــه إلى الحياة والعالم .

وبهذا فالرؤيا الشعريـــة لا تقتصر على التعبيـــر عن الواقع ، فما عبـــر عنه فهو رؤيـــــة فحسب ، ولكنها تتعداه إلى ما وراء الواقع ؛ إلى المجهـــول ، وهذا لا يعني أن ينقطـــع الشعـــر عن الواقـــع أو يكون نقيضـــا لـــه ، بل يتخذه المنطلـــق والبوابـــة التي تصلـــنا بالعالـــم الآخر ، الذي تتجســـد فيـــه حقيقـــــة الإبداع الشعري .

ومادام الشاعر الفلسطيني محمود درويش ، انطلق من واقعـــه – واقـــع فلسطين المحاصر – وحمل على عاتقه مهمة التغيير والكشف ، مخلصا قصيدتـــه من ركام العادة والمألوف ، فإننا نحاول دراسة الرؤيا الشعرية عنده مـــن خـــلال ديوانه جداريـــة محمود درويش .

لذلك اتخذ البحث عنوان :

الرؤيـــا الشعريـــة عند محمـــود درويـــش : ديوان جداريـــة محمود درويش أنموذجا

وقد كان اختيار هذا الموضوع لأسباب مختلفة منها العامة ومنها الخاصة.

فأما الأسباب العامـــة فتتمثل في الكشـــف عن مفهوم الرؤيا الشعريـــــة عنـــد الشاعر محمود درويش ، والبحث عما يميـــز هذه الرؤيا عـــن غيرهـــا ، خاصة وأنه لم يسمح بطغيان المجـــرد والذهني وغياب التجربـــة ، إنمـــا كانـــت رؤياه كليـــة توحد فيهـــا الملمـــوس والمجـــرد ، الأرض والحلـــــم ، التجربـــة والذاكـــرة في دلالة فياضة .

أما ما كان خاصا فهو الرغبة في الكشف عن خصائص الرؤيا الشـــعرية عند محمود درويش انطلاقا من ديوانه " جدارية محمود درويش " الذي يعد مـــن أواخر إبداعات الشاعر إذ صدر سنة 1999 ليعبر فيه عن تجربة خاصـــة هـــي صراعه مع المرض بلغة خاصة يخاطب فيها الشاعر الموت ، الذي خاله قريبـــا منه مما سمح بالكشف عن رؤيا عميقة ومتميزة .

كانت هذه الأسباب دافعا لولوج عالم محمود درويش الشعري ، واختيـــار الرؤيا الشعرية عنده موضوعا للدراسة .

وتحقيقا لهذه الغايـــة ، قسم البحث إلى مدخل وفصلين وخاتمـــة .

تناولت في **المدخـــل** ، أهم المفاهيـــم المتعلقـــــة بموضـــوع البحـــث ، وتتمثل في :

الرؤيا ومفهومها في المعاجـــم العربيـــة وكذا القـــرآن الكـــريم والنحـــو العربي والنقد الأدبي .

الشعريـــة : وقد تم تحديدها لغويا وتتبع ظهورها في النقـــد العربي القديم والنقد المعاصر .

الرؤيا الشعريـــة : وكانت دراستها انطلاقا من الجـــذور مـــع الفلاســـفة والنقاد و البلاغيين ، ثم تجلياتها بشكلها الحداثي .

وقد تناول **الفصل الأول** : الرؤيا الشعرية عند الشاعر محمود درويش في جداريتـــه ، وكان ذلك انطلاقا من العنوان و دلالة اللون ، ثم علاقة الرؤيا بكـــل من الواقع واللغة الشعرية في الديوان .

في حين تطرق **الفصل الثاني** لخصائص الرؤيا الشـــعرية فـــي ديـــوان جدارية محمود درويش ، وتمثلت في الأسطورة والحلم والكشف والنبوءة .

وأنهيت البحث بخاتمـــة رصدت فيها أهم الملاحظـــات والنتـــائج التـــي أحسب أني توصلت إليها .

وقد استعان البحث بجملة من المصادر والمراجع ، بدءا بكتـــب التـــراث للبحث في جذور الرؤيا الشعرية ، أهمها كتابا : دلائل الإعجاز وأسرار البلاغـــة لعبد القاهر الجرجاني ، وكذا جملة من المراجع الحديثة أهمها : أساليب الشـــعرية المعاصرة لصلاح فضل ، ومفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحـــر لفـــاتح علاق ، فضلا عن مختلف دواوين الشاعر محمود درويش .

ولعل من أبرز الصعوبات التي واجهتني في البحث ، غمـــوض بعـــض المفاهيم وتضارب بعض المصطلحات ، مما تطلب مني بذل مزيد مـــن الجهـــود لتذليل تلك المصاعب ، ومتابعة البحث وفق الخطة السالفة الذكر .

وخلال هذه الرحلة الممتعة والشاقة في الوقـــت نفســـه ، كـــان الأســـتاذ المشرف : مفقودة صالح يتابع خطواتي ، يمدني بالنصح والتوجيه ، ويسرع إلـــى قراءة وتصويب فصول البحث ، فله مني خالص الشكر والتقدير .

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر والـــدي الأستاذ خلفالي الطاهر .

كما أشكر إدارة قسم الآداب واللغة العربية التي مكنتنـــي مـــن تســـجيل البحث .

فأي حسنـــة حققـــها البحث فإن جزءا كبيـــرا من ذلك يرجـــع إلى مـــن ذكرتهم ، وأي نجاح تم تحقيقـــه ، فإنه حافز لي على الجد والاجتهاد ، وأي نقص تم تسجيلـــه فإنما يعود لصاحبة البحث ، وأرجو أن تفوق حسنات البحث سيئاته ، وجل من لا يخطئ .

والله أسأل التوفيـــق ، فإنه نعم المولى ونعم النصيـــــر .